وقد تقدّم إِنْشَادُه في " خ ض ف " قريباً قال ابنُ بَرّيّ : أَنْشَدَهُ الرّيَاشِيّ لأَعْرَابِيٍّ يَذُمّ رَجُلاً اتّخَذَ وَلِيمَةً . ورُبّمَا اسْتُعْمِلَ كُلّ مِنْهُمَا مَكَانَ الآخَرِ يُقَالُ : هو خَلَفُ صِدْقٍ مِن أَبِيهِ إِذَا قَامَ مَقَامَهُ وكذا خَلَفُ سَوْءٍ مِن أَبِيهِ بالتّحْرِيكِ فيهما ويُقَال : في هؤلاءِ القَوْمِ خَلَفٌ مِمّن مَضَى أَي : يَقُومُونَ مَقَامَهُم وفي فُلانٍ خَلْفٌ مِنْ فُلانٍ أَو الْخَلْفُ بالسكونِ وبِالتّحْرِيكِ : سَوَاءٌ قَالَهُ ابنُ شُمَيْلٍ وقال الأخْفَشُ : الخَلْفُ والخَلَفُ سَواءٌ منهم مَن يُحَرّك فيهما جَمِيعاً إذا أَضَافَ وقال اللّيْثُ : خَلْفٌ بالسّكُونِ لِلأَشْرَارِ خَاصّةً وبِالتّحْرِيكِ ضِدّهُ قَرْناً كان أَو وَلَداً . قال ابنُ بَرّيّ : والصّحِيحُ في هذا وهو المُخْتَارُ أَنّ الخَلَفَ بالتّحرِيك خَلَفُ الإِنْسَانِ الذي يَخْلُفُهُ مِن بَعْدِه يَأْتِي بِمَعْنَى البَدَلِ فيكونُ خَلَفاً منه أَي : بَدَلاً ومنه قَوْلُهُم : هذا خَلَفٌ مِمّا أُخِذَ لك أَي : بَدَلٌ منه ولهذا جاءَ مَفْتُوحَ الأَوْسَطِ لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ البَدَلِ وعلى مِثَالِ ضِدّهِ أَيضا وهو العَدَمُ والتّلَفُ ومنه الحديثُ : " اللّهُمّ أَعْطِ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً ولِمُمْسِكٍ تَلَفاً " أَي : عِوَضاً يُقَال في الفِعْلِ منه : خَلَفَه في قَوْمِهِ وفي أَهْلِهِ يَخْلُفُهُ خَلَفاً وخِلاَفَةً وخَلَفَنِي فكانَ نِعْمَ الْخَلَفُ وبِئْسَ الخَلَفُ والخَلَفُ في قَوْلِهِم : نِعْمَ الخَلَفُ وبِئْسَ الخَلَفُ وخَلَفُ صِدْقٍ وخَلَفُ سَوْءٍ وخَلَفٌ صَالِحٌ هوفي الأَصْلِ مَصْدَرٌ سُمّيَ به مَن يكونُ خَلِيفَةً والجَمْعُ أَخْلاَفٌ كما تقولُ : بَدَلٌ وأَبْدَالٌ لأَنّهُ بمَعْنَاه . قال : وحكَى أَبو زَيْدٍ : هُم أَخْلاَفُ سَوْءٍ جَمْعُ خَلَفٍ . قال : وأَمّا الخَلْفُ سَاكِنُ الوَسَطِ فهو الذي يجِئُ بعدَ الأَوّلِ بمَنْزِلَةِ القَرْنِ بعدَ القَرْنِ والخَلْفُ : المُتَخَلّفُ عن الأَوّلِ هَالِكاً كان أَو حَيّا والخَلْفُ : الباقي بعدَ الهالكِ والتّابِعُ له هو في الأَصْلِ أَيضاً مِن خَلَفَ يَخْلُفُ خَلْفاً سُمّيَ به المُتَخَلّفُ والْخَالِفُ لا عَلَى جِهَةِ الْبَدَلِ وجَمْعُهُ خُلُوفٌ كقَرْنٍ وقُرُونٍ . قال : ويكون مَحْمُوداً ومَذْمُوماً فشَاهِدُ المَحْمُودِ قَوْلُ حَسّانَ بنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيّ رَضِيَ اللهُ عنه : .

لَنَا الْقَدَمُ الأُولَى إِلَيْكَ وخَلْفُنَا ... لأَوّلِنَا في طَاعَةِ اللهِ تَابِعُ

فالخَلْفُ هنا : هو التّابِعُ لِمَنْ مَضَى وليس مِن مَعْنَى الخَلْفُ هنا المُتَخَلّفُونَ عَن الأَوّلِينَ أَي : البَاقُونَ وعليه قَوْلُهُ عَزّ وجَلّ : " فخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فسُمّيَ بالمَصْدَرِ فهذا قَوْلُ ثَعْلَبٍ قال : وهو الصّحِيحُ وحكَى أَبوالحَسَنِ الأَخْفَشُ في خَلْفَ صِدْقٍ وخَلْفَ سَوْءٍ التّحْرِيكَ والإِسْكَانَ فقالَ : والصّحِيحُ قَوْلُ ثَعْلَبٍ أَنّ الخَلَفَ يَجِيءُ بمَعْنَى البَدَلِ والخِلاَفَةِ والخَلْفُ يَجِيءُ بمعْنَى التّخَلّفِ عمّن تقدّم . قال : وشَاهِدُ المَذْمُومِ قَوْلُ لَبِيدٍ : .

" وبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ